تأملات سياسية

جمال زايدة

إشعاع فى الأسكندرية

استبشرت خيرا باختيار الدكتور مصطفى الفقى مديرا لمكتبة الأسكندرية لاعتبارات عديدة على رأسها إعادة الإعتبار للمكتبة كمركز إشعاع لمصر فى حوض البحر المتوسط وفى العالم . الرجل يتمتع بخبرات دبلوماسية وأكاديمية على مستوى رفيع والأهم ديناميكية يحسده عليها الشباب. دعونى أكون صريحا معكم حين أقول إن المكتبة فقدت الهدف من وراء إعادة تشييدها مرة أخرى بعد ألفى عام من الزمان إذ كان من المتصور أن يشكل إعادة افتتاح المكتبة نقطة انطلاق لنشر التسامح وقبول الأخر فى الاسكندرية أولا ومصر ثانيا والعالم العربى ثالثا لكن لسخرية القدر صعد التيار السلفى فى هذه المدينة البحر متوسطية الكوزموبوليتانية.. وانتشرت موجة من التكفير لم تشهدها مصر فى أسوأ عصورها.. المكتبة تحولت إلى جدران وكتب بدون تفاعل مع محيطها ولا مجتمعها.. المكتبة فى حاجة إلى استيعاب المبدعين والروائيين والكتاب والمسرحيين والشباب ورجال السياسة و البيزنيس والأطفال.. المكتبة فى حاجة الى التفاعل مع المبدعين فى جنوب أوروبا من اليونان وايطاليا الى فرنسا والبرتغال وأسبانيا.. المكتبة فى حاجة الى بناء جسور للفكر والعلم ما بعد الحديث فى شرق العالم وغربه.. «بيبلوتيك الاسكندرية» لو تعلمون كيف ينظر العالم اليها.. لقد رجتنى ليز بيسونيت الكاتبة والصحفية الكندية ورئيسة بيبلوتيك دو كيبيك حين نظمت لها رحلة إلى مصر أن تزور مكتبة الأسكندرية وقد حدث.. عادت من هناك وهى فى حالة انبهار تتحدث بوله عن مركز المعرفة فى مصر وتشكرنى وتشكر «الأهرام». العالم جاهز لإعادة التفاعل مع مكتبة الاسكندرية مرة أخرى اذا أحسنا التعامل معها . مسكون بالأمل فى دكتور مصطفى الفقى أن يفعل .